بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى اله وصحبه اجمعين سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم .

كتاب القدر بالنسبة للموطأ وصلنا إلى كتاب القدر والقدر أيها الإخوة هو كما قال ابن عباس هو : نظام التوحيد ، الكلام هذا كلام عظيم ولذلك هو فيه ارتباط بين كتاب التوحيد وكتاب القدر هذا والنظام عند العرب هو الخيط الذي يجمع الخرز سواء كان عقد امرأة او مسبحه او شيء يسمون الخيط الذي يجمع الحبات يسمونه نظام ، فالتوحيد كله نظامه القدر إذا انهار الإيمان بالقدر او دخله الغيب او الشك ذهب التوحيد والسبب ان القدر هو التسليم والإسلام هو التسليم القدر مآله كله إلى التسليم ، التسليم بالقدرة والتسليم بالعلم والتسليم بالحكمة لا تقول لماذا ولا تنازع الله في قدره ، ترضى عنه ، تحسن به الظن ، تعتقد انه في احسن صورة وتعتقد ايضاً ان بيده الهداية والضلال والأرزاق والآجال وأنه ما يحصل بالكون إلا ما يريد وتعمل بالأسباب وتدافع القدر بالقدر وتفر من القدر إلى القدر والقلب متعلق بالله عز وجل وهو المقدر وهو الهادي وهو المضل وهو الفاتن جل وعلا يفتن من يشاء ويضل من يشاء ويهدي من يشاء فإذا تفكرت في القدر وجدته فعلاً نظام التوحيد لأنه مبني على استسلام على تسليم على رضا على حسن ظن على تعلق بالواحد وأيضاً نابع من الأسماء الحسنى العظمى مثل الواحد القهَّار كله يخرج من القدر ، لا يوجد أحد يقدِّر في الكون إلا هو ولا أحد يفعل إلا ما يريد وهو القهَّار كذلك العليم يعلم كل طينه وما هو أولى بها الجنة ولا النار وكذلك الحكيم وكذلك القدير ، العليم القدير والواحد القهار وكذلك السميع البصير كذلك الحي القيوم يخرج منها القدر هو قائم على كل نفس وما كسبت وأعلم بكل نفس وما هو أولى بها ( لو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ) فيؤول أمرك كله في القدر إلى تمام الإسلام والإسلام هو الاستسلام والإنقياد والرضا هذا هو القدر ولكن الشيطان ينفخ في بني آدم في تشكيكهم في القدر وهو أبجد الزندقة يعني أول طريق الزندقة والزندقة هي النفاق والكفر والسبب ان العبد يريد ان ينازع ربه في مراده وفي كونه مع ان العبد لا يرضى ان يشاركه أحد في ملكه العبد ما يرضى ان يشاركه أحد في ملكه ولا يقترح عليه حتى في ملكه شيء ولكن العبد ظلوم وجهول إذا جاء في ملك الله عز وجل قال لماذا ولماذا ، إن كنت تملك شيء خذ بيدك وإذا ما كنت تملك شيء سلِّم لمن له الملك ولذلك كل ما حك في نفوس بعض التابعين شيء في القدر وسألوا الصحابة قالوا لهم لو عذب أهل سماواته وأهل أرضه لم يكن ظالماً لهم لأنه يفعل ما يشاء ويختار ، وقالوا لن تذوق حلاوة الإيمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطئك لم يكن ليصيبك والقدر الكلام عليه طويل وأصله واحد وأنت لو فكرت في القدر ما فيه الإشكالات اللي يزعمونها بعض الناس يزعمون ان فيه اشكالات وفيه كَذَا ، حتى يعني عناوين الكتب اللي يتكلم عن القدر تسبب قلق وإزعاج وكأنه قضية شائكة مع انه أمر من أمور الربوبية والألوهية فمثلاً كتاب ابن القيم رحمه الله الذي كتبه في الحكمة والتعليل والقضاء والقدر مسميه الشفاء العليل يعني كإن النفوس فيها علة وهذا يشفيها النفوس ما فيها علة هذا كونه ويفعل ما يريد ، ولو تفكرت في كل الأسئلة ما لها مجال يعني هو سؤال واحد والسؤال هذا واضح انه تحكم وانه تدخل فيما لا يعنيك وهو لماذا خلق الله الاضداد؟ هذا هو السؤال الوحيد في القدر لماذا خلق الله مؤمن وكافر لأنا نعلم انه سيأتينا الآن انه خلق الجنة وخلق أهلها وبعمل أهل الجنة يعملون وخلق النار وخلق أهلها وبعمل أهل النار يعملون وسيُيَسِّر كلٌ لما خُلِقَ له ، فنحن نعلم ان أهل الجنة فضل عليهم وأن أهل النار عدل عليهم وأنه لم يظلم أحداً نحنُ لسنا جبرية لأن في ناس فروا من القدر ووقعوا في الجبر والجبر أخبث من القدرية ولذلك الأشعرية او الجهمية تجدهم جبرية ، القدرية فروا وقالوا كيف يقدِّر الشر؟ إذاً هو لا يقدر الشر هو يقدِّر الخير فقط والشر نحن نعمله نحنُ اللذين نفعله ، لكنهم وقعوا في شر ما فروا منه وسيأتينا الكلمة المشهورة للشافعي ولكن هي الآن اتضح انها لإياس بن معاوية اللذي هو أذكى العرب قال ناظروهم بالعلم هل يعلم بالشيء قبل وقوعه ولا ما يعلم فإن كان تقولون يعلم إذاً مقدَّر سقط مذهبكم خُصِموا ، وإن قلتم لا يعلم حتى يفعله العبد كَفَر فقال إياس ناظروهم بالعلم أقروا به خُصِموا وإن جحدوه كفروا وهذه البدعة نبتت في البصرة بدعة القدر والتشكيك في القدر والريبة في القدر نبتت في البصرة من الأشياء اللتي نبتت في البصرة ، منها القدر والاعتزال والنسك الأعجمي وغيره ، وخبطت كثير من جلة أهل البصرة منهم من يكتم ومنهم من يتكلم ومنهم من يدعوا فهم درجات ، حتى من كبار أهل الحلف تعرفون قتادة وأصحابه هشام الدستوائي وسعيد بن ابي عروبة وفلان وفلان أسمائهم موجودة في البخاري ومسلم وفي الكتب الستة ، أكثر البصريين أو كثير من البصريين سبحان الله خبطتهم فتنة القدر هذه ، هو ترى أعوذ بالله الشُبُهَات خطافة حتى اتهموا ان الحسن البصري انه معهم وكتبوا العلماء في تبرئة الحسن في السنن سنن ابي داوود وغيرها وفي كتاب الشريعة وغيرها وأكثر اللذين ردوا عليهم هم بصريون أيضاً ولذلك الآن إياس ابن معاوية بصري ، محمد بن سيرين ، مطرِّف ، فلان ، عمران تكلم في القدر ، كل الصحابة والتابعين اللذين في البصرة هم أيضاً أقوى من رد هذه البدعة على أهل بلادهم ، بدعة خفيفة سبحان الله لكن فتنة الله لا يبلانا ، طبعاً أهل البصرة الأوائل وإن كان منهم درجات يعني ابن عمر ادركها أول الحديث صحيح مسلم انه جاء يحيى ابن يعمر وصاحبه واكتنف ابن عمر وقالوا انه : ( ظهر قبلنا أُناس يتفقرون العلم ) وهذه سبب البدع دائماً اللذين يتنقرون ويتقفرون ويتشددون ويبحثون عن الشواذ هؤلاء هم منبت البدع فقالوا يا أبا عبد الرحمن ظهر قبلنا في العراق قومٌ يتقفرون العلم يعني ما يكتفون بالجادة المسلوكة وعلم الناس الواضحة ، لا يذهب ويتقفَّر كلمة التقفر ممتازة جداً وصف دقيق لهم ، تقفُّر العلم يريد شيء ينفرد به وغيره ، ( وإن آل أمرهم إلى أن يقولوا الأمر أُنُف يعني مستأنَف يعني : لا يوجد شيء مقدَّر ) فأبو عبد الرحمن وعبد الله بن عمر أول شيء قاله أخبرهم أني بريء منهم وهم برآء مني ، لأن الذي يقول أن الأمر أُنُف هذا يكفر وبعض البدع سبحان الله تكون بالعكس تبدأ صغيرة وتكبر وبعضها تبدأ كبيرة وتصغر ، فبدعة القدر يقولون بدأت كبيرة بدأت بأن الأمر أُنُف يعني مستأنف بعدين قالوا انقرضوا هؤلاء اللذين ينكرون العلم أو قلوا وبقي فقط هؤلاء اللذين يقولون أن الله قدر الخير وما قدر الشر ، قال ابن سيرين : قال ما ينكرون؟ أن ربهم علم علماً وكتبه في كتاب ، بالعكس هذا من تمام وحدانية القهرة كما قال الشاعر يمدح رجل ولأنت تفري ما خلقته وبعض الناس يخلُقُ ثم لا يفري يعني أنت تخطط ثم يكون تنفيذك حسب التخطيط تخلق وتفري وبعض الناس إما يخلق بدون ما يخطط ينفذ بدون تخطيط أو يعجز عن التنفيذ أكمل شيء الذي يجعل مخطط مستقبلي ثم يكون تنفيذه حسب التخطيط هذا دليل حتى في البشر ولله المثل الأعلى دليل جودة عقل ، اللي يحط مخطط مستقبلي متكامل تفصيلي هذا عقل ثم اللي يستطيع أن ينفذ المخطط بدون ما يكون فيه تعديلات ، ليس لأنك وجدت الأفضل لا لأنك أنت ما وجدت أفضل من المكتوب يعني تخيل لو واحد مثلا بيبني بيت وضع مخطط تفصيلي تفصيلي ولما أتى للتنفيذ ما فيه جزئيه لقيها أحسن من الموجود فصار مخطط واضح والتنفيذ واضح هذا جودة ولله المثل الأعلى ، كل شيء كل شيء حتى العجز والكيس حتى كما قال علي رضي الله عنه : ( وضع طرف اصبعه في فمه ووضعه على يده وقال حتى هذه بقدر ) كل شيء بقدر ، وأتوا ناس ............ يريدون أن يردون على القدرية وقالوا لا ، أصلا نحن آله ريشة في مهب الريح وانه أصلاً ليس لنا مشيئة ولا لنا إرادة ولا لنا إختيار ولا لنا قصد ولا لنا أي شيء نحن مثل الآلات هذا أخبث وأخبث ولذلك مذهب الجبرية كفري أصله كفري هذا أبطل الثواب والعقاب وأبطل الجنة والنار والحساب وأبطل الحكمة وأبطل التفاضل وأبطل كل شيء إذا كان ماله اختيار ولا له قصد ولا له مشيئة ، والآخرين قالوا ولله المثل الأعلى قالوا مشيئتنا تغلب مشيئة لأن الله ما شاء الشر والعبد شاء الشر ووقع الذي شائه العبد ولم يقع الذي شائه الله ، لكن الحمدلله على العافية والإنسان ليس في مأمن وهؤلاء أناس كبار ومن أهل الحديث وكيف تورطوا في هذا وأمرهم إلى الله ما نقول شيء لكن نقول الحمدلله على العافية فقط فهذا مسألة القدر لابد أن لا يتلجلج في صدرك شيء من القدر ، السؤال الذي قلتُ لكم الوحيد إذا أنت قمت تسلسل الأسئلة في القدر ستصل إلى آخر سؤال أن كل الاسئلة بايخة لأن الله ما يظلم أحد ولم يظلم أحد وكل واحد معطيه مشيئة وكل واحد مقيم عليه الحجة وكونه قال ابن سيرين انه علم علماً وكتبه هذا ( موب شغلك ) ولا سألك الله عن علمه سألك عن أمره ونهيه ما قال من ضمن التكليف انك تعلم ما هو علمي السابق وماذا كتبت وكَذَا وكَذَا لم يقل لك هذا أمرك ونهاك فقط لكن في سؤال وحيد فقط هو السؤال الذي يبقى وهو سؤال ما له داعي أصلاً ، لماذا خلق الله الاضداد طيب يقول لماذا فيه كفار ومؤمنين؟ لماذا فيه جنة ونار لماذا فيه ليل ونهار ؟ لماذا فيه بياض وسواد؟ لماذا فيه ذكر وأنثى؟ لماذا فيه سماء وأرض؟ لماذا خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن؟ وهذا سؤال مثل ما تشوفون انه أعجب من الأول وأبيخ هذا دبرة الله وخلقه أهم شيء انه ما يظلم أحد لو كُشِف الغطاء لعلمتم ان الله ليس بظلَّامٍ للعبيد وأما عاد دبرته وتدبيره وحكمته بالعكس والله اننا نرى الحكمة البديعة جداً في القدر حكمة ، وانك سبحان الله العظيم من هداه الله ومات الحي ما اؤتمن على الفتنة ومات وهو على الحق والله انك سبحان الله تقول حكمة الله اللي اختار هذا للشيء هذا ، اللي اختار الانبياء للنبوة واختار الصديقين ل..... ، لأن الله عز وجل يريدك ان تنظر في اختياره ، الله اعلم حيث يجعل رسالته ، ولذلك لماذا قصص الأنبياء منشورة بشكل كثير في القرآن؟ لأجل ان الله عز وجل يحب ان يُمدَح ، الله يحب ان يُمدَح فيقول الله انظروا إلى عبادي اللذين اخترتهم للنبوة ، أول شيء شوفوا واقتدوا بهم والثاني ان الله يمدح اللذين اختارهم واعرفوا حكمته إذا شفت ابراهيم وقصصه وصبره وهجرته وجهاده وكماله أمَّة ، محمد وموسى عليهم الصلاة والسلام وكذلك الصديقين والأولياء والصالحين والشهداء تعرف ان القدر ليس بعبث ، وكذلك اللذي يموت على الضلال ما تشمت بأحد ولكن تدري أن هذا حكمة الله ولذلك في خطبة قديمة عن أبو طالب وأبو سفيان ، أبو طالب وأبو سفيان فتنة إلى اليوم تجد أهل البدع يسبون أبو سفيان وحاسدينه ليش يسلم؟ اللي قاتل زعيم الكفار في بدر وزعيم الكفار في أُحُد وزعيمهم في الخندق وجيش الجيوش ما ترك من حرب الإسلام والنبي صلى الله عليه وسلم شيء إلا فعله ، وآخر شيء يسوق الله له الهداية غصب عنه ويحسن الإسلام ويموت شهيد بعد في اليرموك ، تفقع عينه ، وأبو طالب اللي دافع ماله ودمه وروحه وجالس في الشعب ثلاث سنين ياكل العظام والجلود يدفع عن محمد عليه الصلاة والسلام وعن أصحابه مخلَّد في النار ، غصب عنه لأن الله عز وجل يخلُق ما يشاء ويختار ، فهذا يُشكِل عليهم إلى اليوم تلقى بعض المبتدعة وبعض الحزبيون يسبون أبو سفيان وحاسدينه على النعمة هذه ، وبعضهم يمدح أبو طالب مثل الشيعيون يمدحون يترضون على أبو طالب ويقولون أنتم تسبون الصحابه وحين نقول لهم لا نسبهم يقولون أنتم تسبون أبو طالب ، والشيعة نفسهم يحقدون على أبو سفيان وذريته ويعظمون أبو طالب يعني العكس يعني عناد لله عز وجل أعوذ بالله ، ليش تهدي هذا وتضل هذا نحن أعلم منك واعرف منك كيف هذا يُضَل وهذا يُهدى كيف ما يدرون ، هذا من تمام القدرة من تمام العلم من تمام الألوهية من تمام الربوبية من تمام القهر هذي وحدانيته هذا الواحد القهَّار لذلك يا أخوان ترى القدر ليس بسهل لذلك من توفيق الله علينا انه وافق بداية كتاب التوحيد ، القدر نظام التوحيد القدر مبعث التوحيد القدر أساس الإسلام القدر أساس الإستسلام القدر أساس الرضا انك ما عاد يبقى في قلبك منازعة ولا عِلقَة ولا شيء انك انت بتدبر او تهدي ولا تضل ( إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين ) فإن كان في قلبك ذرَّة حُسَكَة ولا حكة من القدر اعلم انه توحيدك إلى الآن ما صفى لأنك أنت لا زلت تنازع الله في كونه تنازع الله في ربوبيته في ألوهيته في تدبيره مثل هؤلاء اللي يحسدون أبو سفيان ويتوجَّدون على أبو طالب ، أبو طالب النبي عليه الصلاة والسلام كان يريد له الخير وحاول وحاول إلى أن قال الله خلاص انتهى ، ( إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء ) وتبين لنا ان من حكمة الله انه كان متكبِّر صحيح انه بذل وقام وطاح وسوى لكنه متكبِّر يعني جاه الحق من كل طريق وهو لا يريد متكبِّر غلب عنده الرجال والحميَّة على مصيره هو ، وأبو سفيان ما كان متكبِّر صحيح حارب وسوى وسوى والإسلام يجب ما قبله انتهى ، فلابد أيها الاخوان ان نتذاكر في القدر لأن بعض الناس ... فيه كلمات كنا ندرسها من قبل حين كنا طَلَبَة .............................. ماذا تتعمق به؟ يعني انت ستنازع الله في كونه أنت عبد ما هو قدرك؟ أنت قلبك ما تملكه مصيرك ما تملكه نفسك ما تملكها جسدك ما تملكه ما تملك شيء ستنازع الله في قدره ايضاً؟ ليس لك إلا الإسلام والتسليم صحيح لا نشمت بالضال لأنه ممكن يتبدل الأمر الضال يكون مهتدي والمهتدي يكون ضال ما تدري لأن هذا أيضاً من القدر ، هذا من القدر يمحوا ما يشاء ويُثبِت ، وهذا ايضاً من تمام وحدانية القهرة انه يمحوا ما يشاء ويثبت وعنده أمُّ الكتاب جل وعلا ، فتبقى طول حياتك تقول يا رب سلِّم سلِّم ولكن إن ربي على صراطٍ مستقيم ، اللي نظيف من الداخل ووجهه لله متعلق أبداً ، يعني نحن نعرف انه واحد قهَّار ونعرف انه على صراط مستقيم فنرجع إلى كلمة علي رضي الله عنه : ( لا ترجي إلا ربك ولا تخاف إلى ذنبك ) فالقدر مهم جداً وفي باب أيضاً في كتاب التوحيد في القدر مهم جداً أننا نتكلم عنه بأريحية ما عندنا لا اللي عند الحمدلله أهل البدع ولا اللي عند أهل السنة اللي مسويين له رهبة هو بالذات من كثرة الضلال اللي فيه ومن كثرة اللي ضلوا فيه أكابر ومشاهير سووا رهبة لباب القدر انه ياويلك وانتبه و... يهدي من يشاء بفضله ويضل من يشاء بعدله ويفتن من يشاء موسى ماذا قال : ( إن هي إلا فتنتُك ) لما فُتِنوا السبعين الخيار اختار موسى قومه سبعين رجل لميقات فلما أخذتهم الرجفة قال : ( ربِ لو شئتَ أهلكتهم من قبلُ وأياي أتهلكنا بما فعل السفهاءُ منا إن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي بها من تشاء ) ولما ذكرناه في سورة الأعراف كذلك قريب ذكرنا أثر لموسى عن هذا قال : ( يا رب من فتنهم ..........

نسمع شوي ولا الكلام في القدر ما ينتهي ووالله انه يزيد في الإيمان ويزيد في جِلاء الصورة الحقيقية المطبوعة في القلب الصورة الحُسنى ان الله على أحسن صورة ، إذا رأيت أثر القدر في الناس ، شوف الأرزاق يعني مثل ما الناس يحسدون على الهداية والضلال يحسدون على الرزق ترى الحسد إعتراض على الحكمة كأنك تقول يا رب هذا ما يستاهل ليش تعطيه أنا اللي بعلمك مين اللي يستاهل ومين اللي ما يستاهل كذلك الآجال بعض الناس ترى فيه كلمة خطأ إذا مات واحد فيه صفات طيبة قالوا ما يستاهل ليت غيره في حفرته ، ما في كلمة ما يستاهل هو أعلم بكل شيء جل وعلا ، اللي بسط لهم الرزق هو أعلم واللي قدر عليه رزقه هو أعلم ( إنه كان بعباده خبيراً بصيرا ) واللي قد علمه المستقدمين منكم وقد علمه المستقدمين هو أعلم وهو أقدر جل وعلا وهو أحكم فما لك إلا إنك دائماً تُسلِّم للقدر فالقدر أيها الإخوة بلسم والله الإيمان بالقدر هذا بلسم شوف اللي تجيه مصائب ولا شيء وإيمانه بالقدر ضعيف كيف يسوي بنفسه يعني ينوح ويلطم الخدود ويخمش ويشق الثياب وينتحر و.. لكن المؤمن مثل ما قال الله عز وجل : ( ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهدِ قلبه ) يعلم انه من عند الله فيرضى ويُسلِّم هذا تفسير من يؤمن بالله يهدِ قلبه ماذا يقول المتنبي ؟ يقول : ( إذا استقبلت نفسُ الكريم مصابها , بخبثٍ ثنَت فاستدبرته بطيبٍ ) يعني أول ما يأتيه الخبر تنوي في الخبث خبث النفس اللي هو النياحة ولا الجزع ولا الضجر ، لكن اذا كان كريم ( إذا استقبلت نفسُ الكريم مصابها , بخبثٍ ثنَت فاستدبرته بطيبٍ ) يمكن لحظة تنوي بالخبث ثم ترجع إلى أصلها بالتسليم أتت من أين؟ من عند الله خلاص الله ما يأتي منه إلا خير حتى لو كان مرّ لكن خير ما يجي منه إلا خير ( الخير كله بيديك والشر ليس إليك ) ليس ليس منك ، ليس إليك ، فلا يكون هناك رهبة صحيح لا تقرؤوا شبهات القدرية والجبرية لكن اقرؤوا القرآن وانظر في آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها وكيف يختار وكيف يهدي وكيف يضل وكيف يرزق وكيف يميت وكيف يحيي وكيف .. حين تتفكر بالقدر كل شيء أتى من القدر الحياة والموت والرزق كل شيء طالع من القدر فهو نظام التوحيد صحيح كلام طويل لكن يكفي منه البعض .

بالنسبة لتفضيل مكة والمدينة اللذي يقرأ القرآن مافي شيء حول شيء يعني الصراحة واضح كل شيء القرآن كله ان مكة أفضل والقرآن دائم يفصل في المسائل كلها يعني شوف القرآن يُقسِم بمكة كم مرة هذه الآية الذي قرأناها قبل قليل ( إنما أُمِرت أن أعبُد رب هذه البلدة ) أنظر إلى التشريف يعني من بين الأرض كلها ( أن أعبد رب هذه البلدة ) وبعدها قال الذي حرمها هو الذي حرمها لم يحرمها البشر ، المدينة حرمها بشر رسول ، ( إنما أمرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها ) وقال : ( لا أقسم بهذا البلد وأنت حلُّ بهذا البلد ) وقال : ( والبلد الأمين ) وقال يعني يقسم به ويصف نفسه به ويلحقه بنفسه تشريفاً ( إن أول بيتٍ وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين ) فالقرآن شفاء ما في شيء حول شيء صحيح المدينة معظمة والنبي عليه الصلاة والسلام يحبها ونحن والله نحبها وسكنها الصحابة لكن إذا جاء مسألة التفضيل مكة ، القرآن يقول مكة إذا وجدتوا المدينة مثل مكة في القرآن جيبوها جيبوا الآيات اللي تقول ان المدينة مثل مكة ان الله يقسم بها وينسبها إليه ويشرِّفها ( فليعبدوا ربَّ هذا البيت ) شوف هناك يقول ( اعبد رب هذه البلدة ) وهنا اعبد رب هذا البيت ويقسم بها ( لا أقسم بهذا البلد ) و( البلد الأمين ) ويمدحه ( هدى للعالمين ) جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس الناس كلهم مسلمهم وكافرهم ما في شيء حول شيء ، فإذا تنازعنا في شيء ورديناه للقرآن انفتح بابه .

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرفِ الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع المسلمين .

قال الإمام مالك رحمه الله تعالى : كتابُ القدر ، بابُ النهي عن القولِ بالقدر .

َحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ،عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ،عَنِ الأَعْرَجِ ،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم

قَالَ : تَحَاجَّ آدَمُ وَمُوسَى ،فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى قَالَ لَهُ مُوسَى : أَنْتَ آدَمُ الَّذِي أَغْوَيْتَ النَّاسَ وَأَخْرَجْتَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ ،

فَقَالَ لَهُ آدَمُ : أَنْتَ مُوسَى الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَاصْطَفَاهُ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِهِ قَالَ : نَعَمْ قَالَ : أَفَتَلُومُنِي

عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِّرَعَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ.

هذا الحديث موجود في الصحيحين وهو حديث عظيم ، موسى عليه السلام أعظمُ قدراً وأفقه من أن يلوم آدم على القدر ، موسى ما يتكلم في القدر ما قال يا آدم لماذا عصيت ، هو يدري انه تائب وان هذا مقدَّر موسى يتكلم في المصيبة وليس في المعصية ، المصيبة اللتي وقعت وقد شرحت الحديث انا في بعض الكتب ، قلت مثلاً لو ان هناك شخصاً جاءت عليه لحظة غضب ونتج منها قضية قتل هو من اللحظة اللتي قتل فيها نادم ، نادم على القتل لكن لحظة غضب وقتل ، أهل الدم اشترطوا أن يجلوا ، يحصل هذا دائما عند الناس ، ان القاتل نعفوا عنه القصاص لكنه يجلوا من بلدنا لأنه لم نعد نستطيع ان ننظر إليه ، كما قال النبي عليه الصلاة والسلام لوَحشِي لا تراكَ عيني ، خلاص اسلمت وإن شاء الله بينك وبين ربك لكن عيني لا تراك ، لأنه ما يتحمل ان يرى قاتل حمزة ، فالشاهد قالوا أهل الدم أنت وأهلك أخرجوا من بلدنا لا نراكم بها ، إن أتيتوا إلى البلد هذا وهو بلدهم وبلد القاتل أيضاً دمك هدر ، وهذا موجود يومياً في المحاكم إنه يعفى عن القصاص مقابل الجلاء ، وعندنا اسم في نجد خاصة يسمونه الجلوي ، الجلوي هو الذي عليه دم وجلاء ، وعندما خرجوا من البلد وسكنوا في بلد ثاني قالوا عياله لأبيهم القاتل ، تسببت علينا والله اننا نحب بلادنا ونحب .. وتسببت علينا ، هم الآن لا يتحدثون عن القتل يتكلمون في المصيبة اللي هم فيها اللي هو الجلاء ، فهو ما له شيء إلا أن يحتج بالقدر ، يقول أمرٌ قدره الله علي ، فهم مناط الكلام المصيبة مثل أي مصيبة تقع فيقول واحد تسببت علينا يا فلان تسببت علينا في الشيء هذا "سبب" ، فهذاك إن كان فقيه مثل آدم وموسى يقول أمر قدره الله ، يعني مثلاً واحد يشوف وجاء حادث ومات معه واحد وجا واحد ثاني وقال والله تسببت علينا ، قدره الله علي ، بس ما حد يقول لماذا عصيت؟ لماذا كُتِب عليك؟ لماذا كَذَا؟ فكلمة أغويت الناس ، أغويت الناس ليس معناها انك انت اللي سببت لهم العصيان وكَذَا لا ، معناه أخرجتهم من الجنة الغواية : عصى آدم فعصت ذريته فقال أنت أبونا وأنت كَذَا .. فقال آدم أنت موسى أعطاه الله علم كل شيء ( وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلاً لكل شيء ) فاصطفاك الله عز وجل برسالته وبكلامه ، كلمك الله عز وجل من وراء حجاب بدون رسول من خلقه هذا تشريف ما بعده تشريف ، فسمع موسى كلام ربه بحرفٍ وصوت بدون رسول وهكذا محمد عليه الصلاة والسلام بدون واسطة ، تخيل واحد يسمع كلام ربه مباشرة تشريف ، ( اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي ) فقال موسى نعم ، أنا ذلك الرجل فقال أفتلومني على أمرٍ قد قدر عليَّ قبل أن أُخلَق هذا يهوِّن المصيبة على المصاب دائماً الانسان إذا كان فيه مصيبة أو تسبب في مصيبة ما يشفي جروحه إلا هذا انه أمرٍ قد قدِّر علي قبل أن أُخلَق انتهى ، لكن ما في أحد يحتج على المعصية يعصي ويقول قُدِّرت علي كلهم أفقه وأعلم بهذا والتائب ما يُلام ولا يُعاب ولا يُشمَت بِه تائب خلاص ، ( فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ) وموسى أفقه من هذا كله لكن كانوا يتكلمون فقط في مصيبة وقَعَت وحجّ آدم موسى .

ولذلك دائما إذا أنت تألمت من مصيبة وقعت عليك أو بسببك ما يشفي جرحك مثل قدره الله علي قبل أن أُخلق هذا الذي يشفي جروحك .

قال : وحَدَّثَنِي يَحْيَى ،عَنْ مَالِكٍ ،عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ ،عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ

الْخَطَّابِ ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ الْجُهَنِيِّ ، أَنَّعُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الآيَةِ : {وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ

بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا

عَنْ هَذَا غَافِلِينَ} فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُسْأَلُ عَنْهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ آدَمَ ، ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ بِيَمِينِهِ ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً ، فَقَالَ :

خَلَقْتُ هَؤُلاَءِ لِلْجَنَّةِ ،وَبِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَعْمَلُونَ ، ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ فَاسْتَخْرَجَ مِنْه ُذُرِّيَّةً ، فَقَالَ : خَلَقْتُ هَؤُلاَءِ لِلنَّارِ

، وَبِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ يَعْمَلُونَ ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَفِيمَ الْعَمَلُ ؟ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى االله عليه وسلم

: إِنَّ اللَّهَ إِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلْجَنَّةِ ، اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَمُوتَعَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَيُدْخِلُهُ بِهِ

الْجَنَّةَ ، وَإِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلنَّارِ ، اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ ، حَتَّى يَمُوتَعَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ النَّارِ فَيُدْخِلُهُ بِهِ

النَّارَ.

بالنسبة لحديث عمر هذا حديث عظيم وبالمناسبة آية الميثاق هذه من أكثر من تكلم عن الميثاق أبيّ بن كعب ، وأبي يكفيه ان الله قال لنبيه اقرأ سورة لم يكن على أبي ، قال : سماني بإسمي واسم ابي؟ قال نعم والله سماك باسمك واسم ابيك ، قال يا محمد اقرأ سورة البينة على أبيّ بن كعب فبكى أبيّ من هذا الشرف العظيم ويكفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم أيُّ آيةٍ في القرآن الكريم أعظم ؟ فقال أبي آية الكرسي فضرب النبي صلى الله عليه وسلم وقال ليهلك العلم أبا المنذر هنيئاً لك العلم أبا المنذر فهذا العالم الجليل أبيّ بن كعب له آثار كثيرة جداً في الميثاق تفصيلية ، يربط الرسالة بالميثاق ويربط الكتب بالميثاق ويربط الهداية والضلال بالميثاق ويربط كل شيء بالميثاق وسبحان الله ما له كلام كثير أبيّ مع انه فقيه المدينة لا في الفروع ولا في الأصول لكن في الميثاق لا يوجد أحد تكلم في الميثاق مثل أبيّ بن كعب ،

الآية هذه اللتي في الأعراف طبعاً شرق بها المبتدعة وتورطوا بها والمعتزلة جحدوها وقالوا كيف من ذريته ما قال من ظهره وكيف كَذَا وكَذَا هؤلاء لهم دينهم ولنا ديننا لكن لها أوجه كثيرة آية الميثاق سبحان الله فيها علم جم ، تقتل كثير من البدع كثير من البدع تنهيها هذه الآية لها أوجه كثيرة يعني علم كامل آية الميثاق ويزعُم ابن عباس رضي الله عنه ان الميثاق وقع في وادي نعمان ، وادي نعمان الآن اللي هو على طريق الهدى الطائف ، ومن العجائب ان عرفات مجاورة لنعمان وانه سنوياً ما يتم اسلام المسلم حتى يأتي عرفات بجوار نعمان ، كما قال الفرزدق لما قال اهدى لها عود الأراك ، أراك نعمان أيام عرَّفُوا فكان يُعرِّفون ونعمان مشهور بالأراك ويأخذون الأراك من نعمان أيام عرَّفوا ، فسنوياً لا يتم اسلامك حتى تقف قريب من الموقف الذي وقفته في الأزل وعاهدت ربك على التوحيد ، والحج هو تجديد للميثاق بل ان التزام الحجر الأسود وتقبيله هو تجديد للميثاق اللهم ايماناً بك وتصديقاً بوعدك ووفاءاً بعهدك قال علي أتدري ما معنى وفاءاً بعهدك؟ إن الله لما كتب الميثاق وضعه في الحجر الأسود ، فلذلك يشهد لكل من جدد العهد ولكل من التزم بالتوحيد ، فالأمور مربوطة ببعض الصلاة والحج مربوطة كلها بالأصل والهداية والضلال ما في أحد يهتدي إلا إذا كان وقع عليه النور في وادي نعمان ، ولا أحد يضل إلا وقع في الظلمة والنور والظلمة لم تكن اعتباطاً تعالى الله كانت بحكمة ، فلما سئل عمر عن هذه الآية ومسلم بن يسار هذا ليس البصري المشهور هذا عابد مدني مجهول ماله إلا هذا وأيضاً لم يسمعوا من عمر بينهم واسطة اللي هو نُعَيم بن ربيعة لكن عمر سُئِل والحديث له طُرُق أخرى صحيحة ، سُئِل عن هذه الآية فقال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يُسئَل عنها ، إذاً هذه الآية مكان سؤال وتفقُّه وانت كل ما قلَّبتها تتفجَر بالعلم وسبحان الله جعل الله فيها متشابه ليضل فيها من يُضِل من بني آدم ما قال من آدم من ظهورهم ما قال من ظهره ولها معاني كثيرة وذكرها الصحابة ، ( وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ) أيضا الربوبية هُنا بمعنى الألوهية كما يدل عليها أولها وآخرها ودائماً ما تأتي في القرآن الرب والإله سوى ، (ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۛ ) كل بني آدم كل نفس منفوسة ستخرج في هذه الدنيا وهي قد بايعت في وادي نعمان ولذلك لما سُئِل بعض السلف متى ينتهي التوالُد وينتهي البشر قالوا إذا انتهى العدد اللذي خرج في وادي نعمان ولذلك عندما سُئِل النبي عليه الصلاة والسلام عن العزل قال : اعزلوا أو لا تعزلوا ما من نفس منفوسة ، يعني انت تخيلت نفس بايعت في وادي نعمان ما تخرج بعزلك انت مستحيل هذا ، نفس مسح الله عليها وخرجت في وادي نعمان وبايعت والله ستخرُج والله لو وضعت موانع الدنيا والله ستخرُج يعني ستخرُج نفس منفوسة لو كانت في صلب صخرة تخرج فلذلك قال افعلوا او لا تفعلوا ، ان فعلنا هذا مجرد تسبب لكن النفس المنفوسة ستخرُج شقية أو سعيدة ، أبيّ يقول لما عاهدوا منهم من عاهد رياء ولكنه في قلبه ما نوى لكنهم كلهم عاهدوا وقامت الحجة عليهم مثل ، ولله المثل الأعلى ، مثل اللي يبايعون ملك من الملوك بعضهم يُبايع ظاهر وباطن وبعضهم يُبايع ظاهراً وباطنه ما هو ناوي الطاعة ناوي ينقلب عليه لكن حجة عليه إذا مسكه الملك قال أنت ما بايعت؟ خلاص اقتلوه هذا مبايع وناقض للعهد ، فالمبايعة على الجميع ، أبيّ يقول منهم من بايع ظاهراً وباطناً ومنهم من بايع ظاهراً ونوى الغدر باطناً ثم خلطهم في الأصلاب لما بايعوا كلهم خلط النُّطَف هذه ووزعها في الأصلاب فتخرج نطفة شقية من صلب سعيد وتخرج نطفة سعيدة من صلب شقي هذه دبرته في خلقه فكله دليل على القدر ودليل على انه يفري ما خلق جل وعلا ، انه يخطط وينفذ ولا أحد يرده عن مراده من الذي يرد الله عن مراده؟ من الذي يشاركه في أمره ؟ سبحان الله العظيم القدر هو التوحيد لكن الله لا يبلانا كيف الشيطان ينفخ في هذه المسائل وقال عليه الصلاة والسلام : ( إن الله تبارك وتعالى خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه جل وعلا كيف؟ وش أشكالهم؟ الصور ما تأثر كونه ابن آدم في صورة جبل في صورة ذر أهم شيء ابن آدم ، ولما خرج كان مناط التكليف لأن الله لا يكلم مجانين ولا يكلم ناس غير مكلفين ، يعني يقول طيب حنا في عالم الذر كنا مكلفين ولا بعض الحمقى حتى من الآن المشاهير يقول أنا ما أذكر الميثاق ، تذكر ما تذكر بالعكس الإعجاز فيه انك ما تذكر أهم شيء ان الله حين خاطبك كان يخاطب مجنون؟ ولا يخاطب انسان ما يفهم ولا ما يعقل الله أعلى وأجل الله يخاطب ناس عقلاء وفاهمين ويقولُ لهم ألستُ بربكم؟ ويأخذ عليهم العهد والإقرار وشهد عليهم الملائكة وشهد عليهم الأنبياء كانوا في تمام التكليف ( قالوا بلى شهدنا ) فقال الله عز وجل : ( خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون وخلقتُ هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون ، المصير النهائي محسوم عند الله وليس عندنا ، بعض الناس يقول ليش نعمل؟ أنت ما تدري هو محسوم عند الله يعني الناجحين والراسبين يعرفهم الله سلفاً قطعاً يعرفهم ويعرف أعمالهم بل حتى اختيارهم للنجاح والرسوب بحكمة الله فاللي يقول فيمَ العمل كأنه يقول خلاص النتيجة مكشوفة هي مكشوفة لله لكن ما هي مكشوفة لنا بالعكس الفقهاء قالوا والله اننا ازددنا عمل بعد هذا الحديث كنا أحرص شيء على العمل لأننا نعلم ان الجنة ما حد يدخلها إلا بعمل القرآن في محكمها ( بما كنتم تعملون ) بالعكس قال مطرِّف البصري قال والله لو جائني خبر من ربي أني من أهل النار لا أترك العمل حتى تطيب نفسي ، اذا جيت في النار نسأل السلامة ما أقول يا ليتني عملت أقول سويت اللي قدرت عليه لكن ما نفع ، كل اللي قدرت عليه سويته لكن ما نفع ، فيكون أطيب لنفسي من أن أقول يا ليتني عملت فالعاقل ما يترك العمل ويتكل على القدر قال رجل يا رسول الله فيمَ العمل ، النبي عليه الصلاة والسلام أيضاً وضح قال إذا خلق الله العبد للجنة لعلمه به علم الله فيه خير استعمله بعمل أهل الجنة ويسره لليسرى متى ييسره لليسرى؟ ولذلك في هذه الروايات انه قرأ سورة الليل والليل فيها متضادات والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى وما خلق الذكر والأنثى ) اللذين يقولون خلق مؤمن وكافر هو خلق ليل ونهار وذكر وأنثى ( إن سعيكم لشتى فأما من أعطى ) أعطى من نفسه الإيمان والصدق واليقين ( وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى ) والفاء للتعقيب ( وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى ) وإذا خلقه للنار إستعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل أهل النار فيدخلها يعني هذا كشف لبعض أسرار القدر والقرآن يقول كل شيء . فمثلاً من آثار القدر ، يقول انه علي رضي الله عنه قالوا أصحابه مرة ان الرجل في حرب وإلى جنبه عدو إنا لا نأمن أن يُغتال فليحرسه منا كل ليلة عشر ، فكان علي رضي الله عنه إذا صلى العشاء لصِق بقبلة المسجد فيصلي ما كتب الله له أن يصلي ، أنظر حتى صلاتك "يصلي ما كتب الله له أن يصلي ) الليلة هذه مصروف لك خمس ركعات ما تقدر انك تزيد عليها اللي بعدها مصروف لك سبع ركعات في ليلة مصروف لك ركعة واحدة الوتر وحدة ما لحقت إلا وحدة ، في ليلة ما يُصرف لك شيء فأنت حتى صلاتك ترى تُصرَف لك بالعدد ، ولذلك أنتم دققوا في تعبيرات الصحابة ولا حتى الأحاديث كُتِب "صلى ما كتب الله له أن يصلي" ثم انصرف إلى أهله علي فصلى ذاتَ ليلة فرآهم هؤلاء ما علموهم إنهم بيحرسونه ، قال : ما أجلسكم؟ قالوا : جلسنا نتحدث ، علي فراسته قوية قال أخبروني وألح عليهم فأخبروه قالوا أنت في خطر وأردنا أن نحرُسَك قال تحرسوني من أهل السماء ولا من أهل الأرض؟ نحنُ أهون على الله من أن نحرُسك من أهل السماء ، نحرسك من أهل الأرض قال فإن الأمر إذا قضي في السماء علمه أهل الأرض ولكن اعلموا أن العبد لن يجد طعم الإيمان حتى يعلم انه ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطئه لم يكن ليصيبه ) والله لن تجد للإيمان طعم حتى يكون هذا يمشي في عروقك ان اللي يصيبك والله ما يخطئك لو تجتمع أسباب الدنيا يبعدون السهم عنك مصيبك واللي يخطئك لو تأتي أسباب الدنيا أن السهم هذا ينزل ملي واحد ويضرب فيك ما يضرب فيك انتهى رُفِعت الأقلام وجفت الصحف هذا يعطيك قوة يعطيك عزة يعطيك إقدام يعطيك عمل صحيح انك انت ما تخاطر بنفسك انت ترد القدر بالقدر أنت مثل اللي في السفينة تجدف بالمجاديف وتكافح الأمواج لكن في الأخير الغرق والنجاة بيد الله لكن ما تجلس في السفينة وتقول خلي الأمواج تلعب بي وتوصلني لابد معك مجاديف ، فلما خاض الناس بالقدر في البصرة اجتمع اثنين من علماء البصرة مسلم بن يسار البصري وأبو العالية الرياحي رفيع ، فقال أحدهم تعال أتذاكر أنا واياك فيما خاض الناس فيه في البصرة في هذا الأمر فقعَد وأخذوا ينظرون في الآيات والأحاديث ماذا الذي ينجينا من فتنتهم هذه فاتفق رأيهما أنه يكفي المؤمن في هذا الأمر انه لن يصيبه إلا ما كتبه الله له وانه لن يجزى إلا بعمله ، شوفوا أقولكم القدر سهل المتأخرين نفخوا فيه انه الشفاء العليل و... اثنين من العلماء اجتمعوا قالوا يكفينا كلمتين بس وتنجينا من فتنتهم وهو انه لن يصيبك إلا ما كتب الله لك أزلاً مكتوب ، ولن تنجوا إلا بعملك وقال محمد بن سيرين ما يُنكِر هؤلاء الحمقى ان يكون الله علم علماً وكتبه ، يعني هم حتى الله ما يريدونه يكتب ويعلم سبحان الله العظيم ، وقال الربيع من حذر علينا الشافعي يوماً قومٌ يتجادلون في القدر قال لأن يلقى الله عبده بكل ذنب إلا الشرك خيرٌ له من أن يلقاه بهذه الأهوال وقال ان الله قال : ( وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (29) فاعلم ان له مشيئة وللخلق مشيئة ولا مشيئة لهم إلا أن يشاء الله ، ( وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ) ، ما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ، وقال بلال ابن ابي بُرده لمحمد بن واسع بلال أمير وجده أبو موسى الأشعري ومحمد بن واسع مشهور ، ما تقول في القضاء والقدر ؟ قال محمد بن واسع أيها الأمير ان الله تبارك وتعالى يوم القيامة لن يسأل عباده عن قضاءه وقدره سيسألهم عن أمره ونهيه ، ارتاح تشغل نفسك في شيء ليس لك وتترك اللي عليك " إن الله يوم القيامة لن يسأل عباده عن قضاءه وقدره وعلمه السابق وكتابته سيسألهم عن أمره ونهيه " ركز في الأمر والنهي واترك عنك الذي ليس لك وعليك بالذي لك ، وقال عمر بن عبد العزيز ايضاً كتب الحسن البصري فكتب له الحسن او عمر كتب للحسن " إن الله لا يُطالب خلقه بما قضى عليهم ولكن يطالب خلقه بما أمرهم ونهاهم فطالب نفسك من حيث يطالبك ربك " فقط واترك الأمر لله . وفي قصة مشهورة ان واحد من عم هارون الرشيد قال متى تقابل آدم وموسى ؟ موجودة في السنة لمحمد بن ناصر قال متى التقوا ؟ يحسب ان الدعوة مزح فقال له هارون رحمه الله عليه بالنطع والسيف ، هو عمه ، عمه يحب السؤال ويحب الجَدَل لكن أدَّبه قال عليه بالنطع والسيف يعني محمد كذاب؟؟ مالها وجه إلا كذا انك تقول متى التقوا يعني محمد كذاب ، النطع والسيف وهارون لا يمثل يقولون دارت حماليقه ، حماليقه : عينه في رأسه وغضب انتفخت اوداجه وقال عليه بالنطع والسيف وكان جازم بيقتل عمه يقتله على الزندق ، حتى ترجاه وقال أتوب إلى الله ولا أعود ولا أفكر ولا ... هذا سبحان الله من حسناته رحمة الله عليه أهل السنة عندهم هذا . وقال أبو الأسود الدؤلي قال لعمران ابن حصين شوف عمران بصري وأبو الأسود الدؤلي بصري ، قال لي يا أبا الأسود أرأيت ما يعملون الناس ويكدحون فيه شيءٌ مقضي عليهم ومضى عليهم أو فيما يستقبلون مما آتاهم نبيهم أُتِخِذَت عليهم به الحجة فقلتُ : لا ، يعملون في شيء قضي عليهم ومضى عليهم فقال لي عمران : فهل هذا ظلم؟ قال ففزعت فزع شديد هو يأدبه يعني بيشوف يهزه ، فيقول أبو الأسود ففزعت فزع شديد ورُعِبت وقلت ليس شيء إلا خلق الله وملك يده ، الظالم الذي يتحكم في غير ملكه هذا يتحكم في ملكه ولا يسأل عما يُفعَل وهم يُسألون شوف اللي يفزع إلى مُحكمَات القرآن ، فقال سددكَ الله إنما سألتك لأحزر عقلك ، أرى يعني أنت عاقل ولا مثلهم لأن المسألة تحتاج عقل أنت ماحد يدبرك في حياته تريد ان تذهب تدبر الله في خلقه ما حد يسألك لماذا بنيت الجدار كَذَا ولمَ كَذَا ، طيب عندك خروفين خروف ما شاء الله تكرمه وخروف ذبحته وكلته يجي واحد ويقول يا خي ظلم ! ، كيف الخروف هذا تاكله وتذكيه بالسكين وهذا كل يوم تحط عنده العلف أنت ظالم ، أول شيء حلالي والله ان سؤالهم لله انه أعجب من هذا السؤال ، " فقال سددك الله اني والله ما سألتك لأحزر عقلك وإن رجل مزين............... أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : الحديث .. ، وتصديق ذلك في كتاب الله ( ونفسٍ وما سواها فألهمها فجورها وتقواها ) وقال الله : ( التقى الماء على أمرٍ قد قُدِر ) حتى المكان اللذي يلتقي فيه الماء اللي من السماء واللي نابع من الأرض النقطة اللي يلتقون فيها أمر قد قدر ، وقال : ( وكان أمرُ اللهِ قدراً مقدوراً ) وقال العلماء ، القدر لا تنظروا فيه فلو شاء الله ان لا يُعصَى ما عصاه أحد والعباد أضعف وأحقر من أن يعصوا الله إلا بما يريد ، سبحان الله العظيم اللذين يقولون انه نحن اللي نعصي وهو لا يريد " يبي يكحلها وعماها صحيح " هو لا يريد وانت اللي أردت وحصل اللي أردته أنت؟ ليتك تركتها على أمرها الأول ، وقال مطرِّف لو كان الخير في يدك شوفوا مطرف أيضاً بصري ، قال : لو كان الخير في يدك والله لن تدخله قلبك شوف الخير الهداية في يدك خلاص متحكم انت فيها تقدر تدخلها في قلبك؟ ما تقدر ، موب عاد ولدك ولا زوجتك بتهديهم تتسبب أنت فقط ، والله لو كان الخير في يدك لن تدخله في قلبك حتى يكون الله هو اللذي يدخله إذا شاء وقال مطرِّف تدبرت هذا الأمر فوجدت ابن آدم ، هذا من أحسن الآثار اللي تُنتَخب وجدت ابن آدم ملقى بين الله وبين الشيطان في نصف المسافة فإن علم اللهُ فيه خيراً اجتذبه إليه وعصمه من الشيطان ، إذا كان معتصم بالله عُصِم المعتصم معصوم والمستغني مخذول ، ان علم الله فيه خير عصمه وعُصِم وان ما علم فيه خير لم يُجبِره أو يرميه للشيطان فقط يخلي بينه وبينه الشيطان وإذا خلى بينه وبين نفسه من يعصمه؟ جاء الشيطان واستولى عليه وذهب به ، هذا هو كل الموضوع حتى أنت تنجو من الجبر إن الله لا يجبر لكن خذل لكن خذل بحكمته ومعنى خذل تخلى عنه رفع يده عنه ما أحد يلزمه ، لابد تحط يدك على هذا وهذا؟؟ هو أعلم ، وقال بعض الناس : ليس لله العظيم ندُّ ولا لله العظيم وهذه الأقدارُ لا تُرَدُّ لهن وقتٌ ولهنَّ حدُّ مؤخرٌ بعضٌ وبعضٌ نقدُ .. إلى آخر ما قالوا ، وفي الحديث : إذا أراد الله بعبدٍ خيراً سلك في قلبه اليقين والتصديق وإذا أراد الله بعبدٍ شراً سلك في قلبه الريبة والتكذيب ، وقال الفضل لإياس ابن معاوية ما تقول في كلام أهل البصرة في القدر ، قال ناظِرهم بالعلم إن أقروا به خُصِموا وإن أنكروه كفروا ، وإياس الذي يضرب به المثل في ماذا؟ في الذكاء ، سبحان الله الفتنة هذي خبطت حتى في الشام قال الأوزاعي : ( هلَكَ عُبَّادنا من أهل الشام وخيارنا بسبب الرأي هذا الذي جاءنا من العراق عدوى مجذوم جاء من العراق ونشر الجُذَام في الشام ) القدر انتشر حتى في الشاميه ، وسمع ابن عباس رجلين يتكلمان يختصمان خصومة في القدر وقال كلاكما زائغ ، كلكم زائغ الخصومة ما تصلح في هذا ، وأول ما تكلم القدرية أن جاء رجل فقال : كان من قدر الله أن شرارة طارت فأحرقت الكعبة فقال الثاني ليس من قدر الآن تُحرق الكعبة ، الكعبة يُحبُّها الله وأعظم مكان ، فبدأ الشيطان ينفخ في النقطة هذه هل الشرارة هذه طارت بقدر الله؟ هل احترقت الكعبة بقدر الله؟ هل ما يبغاها تحترق واحترقت؟ الحق انها بقدر وقال انه رفع الكتاب وجف القلم . وقال سليمان التيميه البصري سبحان الله أهل السنة في نفس البلد يكونون أقوى في رد الفتنة قال : أما والله لو كُشِفَ الغِطاء لعلمَت القدرية ان الله ليس بظلامٍ للعبيد والآثار كثيرة حتى قال ابو حاتم السجستاني عن الأصمعي قال سألتُ أعرابياً عن القدر ، أعرابي لكن مثل ما قال عمران أردتُّ أن أحزر عقلك المسألة تحتاج عقل فقط وتوفيق فقال الأعرابي علمٌ اختصمت فيه ظنون وتغالبَ فيه المختلفون والواجب أن نرُد ما أشكل علينا من حكمه إلى ما سبق من علمه ، شوف الأعرابي وحكمته اللي يشكل عليك من حكمه رده إلى ما سبق من علمه أنت بين حكمه وعلمه ، وقال ابو عمر : أحسنُ ما رأيت رجزاً قول ذي النون : "قدَّرَ ما شاءَ كيفَ شاء ولم يطلع على علمِ غيبه بشرا" هم الآن فقط يريدون ان يكشِف غيبه لهم

قدر ما شاء كيف شاء ولم يطلع على علم غيبه بشرا

ويرى من العباد منفردا محتجبا في السماء ليس يرى

ثم جرى بالذي قضى قلم أجراه في اللوح ربنا فجرى

لا خير في كثرة الجدال ولا في من تعدى فأنكر القدر

من يهده الله لن يضل ومن يضلل فلن يهتدي وقد خسرا

دعوته للعباد شاملة وخص بالخير منهم نفرا

دعوته للعباد شاملة "حجته قائمة" وخص بالخير منهم نفرا ، الآن انت لو عندك عزيمة عزمت من تريد وتركت من لاتريد هل يجي أحد يقول لك ليش ما عزمت الكل؟ سبحان الله والله انهم يفعلون أشياء وينكرونها على رب العالمين قال تعالى : ( وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (56) ، إلا ليُقِرُّوا بالعبودية طوعاً وكرهاً فيما فهِموُا وفيما لم يفهمُوا وقال مجاهد إلا ليعرفوني الآثار ما تنتهي وكل واحد أفضل من الثاني .

قال وحدثني عن مالك عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى االله عليه وسلم قَالَ : تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ ، لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ

بِهِمَا : كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ. ، أراد مالك أي أنكم لو أردتم الشفاء ، تريدون الشفاء العليل أرجعوا إلى القرآن والسنة والله انه يشفيكم اتركوا قال وقيل القرآن والسنة تشفيكم لأنه مستحيل ان القرآن والسنة يفصل في كل المسائل ويترك مسألة القدر؟ كلها واضحة وجلية يكفيك منها قول الله عز وجل : ( وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ۖ ) . سبحان الله شوف الآية هذه ( وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ۖ ) .

من الذي قال القدر قدرة الله؟ هي منسوبة لأحمد لكن قالوها الصحابة عمر وغيره وموجودة في القرآن القدر قدرته ، ماذا قال الله عز وجل في سورة المرسلات ؟ قال : فقدرنا عن الرحم ( فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ (23) . نعم القادرون ما قال فنعم المقدرون ( فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ (23) . القدر : قدرته على الخلق وعلمه بهم .

قال : وَحَدَّثَنِي يَحْيَى ،عَنْ مَالِكٍ ،عَنْ زِيَادِ بْنِ سَعْدٍ ،عَنْ عَمْرِو بْنِ مُسْلِمٍ ،عَنْ طَاوُسٍ الْيَمَانِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ :

أَدْرَكْتُ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى االله عليه وسلم يَقُولُونَ : كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ.

قَالَ طَاوُسٌ : وَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ حَتَّى الْعَجْزِ

وَالْكَيْسِ ، أَوِ الْكَيْسِ وَالْعَجْزِ.

يعني الصحابة ان كان مرفوع أو موقوف الصحابة دائما يأتون بكل الإحتمالات في القدر يعني حتى النقطة هذه اللتي يضعها علي من ريقه كل شيء بقدر بعض الناس ما يفهم لازم توسع له كل شيء بقدر حتى النشاط والكسل والعجز والكيس معناها النشاط والكسل ، قد تنشط أحياناً لأعمال وقد تكسل الباعث للعمل بقدر نشاطك وكسلك بقدر ، سبحان الله مكتوب انك تكسل عن هذا العمل ولا يكون من نصيبك وانك تكون كيِّس وتنشط لهذا العمل ويكون من نصيبك .

قال : وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ،عَنْ زِيَادِ بْنِ سَعْدٍ ،عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ فِي

خُطْبَتِهِ : إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْهَادِي وَالْفَاتِنُ.

انظر الى الصحابة ، يأتون أيضاً بالأشياء اللي يبعدون عنها الناس ولا يريدونها يأتي بها في الخطبة ابن الزبير ان الله هو الهادي وهو الفاتن هو اللذي يهدي وهو اللذي يضل وهو اللذي يفتن أيضاً لكن ما يظلم أحد ، هذه دائما اجعلها يقين ( إن الله لا يظلم مثقال ذرة ) مثقال ذرة ما يظلم ولكنه فاتن فتنته هذه من قدرته جل وعلا ما أحسن آثار الصحابة رضي الله عنهم يقول : عطاء يقول كنت عند ابو العباس فأتاه رجل شوف كيف يحتجون على الله عز وجل يُذنِب وينسِب الذنب إلى ربه فقال : أرأيتَ إن حَرَمني الهدى وكتبَ لي الضلالة والردى أتُراهُ أحسَنَ إلي أو ظلمني؟ فقال ان كان الهدى شيءٌ لك عنده وتطلبه فمنعك إياه فقد ظلمك وإن كان الهدى هداه يؤتيه من يشاء فما ظلمك ولا تُجالِسني ، وجاء غيلان وقف بربيعة ربيعة اللي يسمونه الرأي رحمة الله عليه من خيار الناس فقال يا أبا عثمان أرأيت إن منعني الهدى ومنحني الردى أأحسن إلي أم أساء ؟ نفس الجواب قال ربيعة إن كان منعك شيء لك ظلمك وإن كان فضله يؤتيه من يشاء ما ظلمك ، وقال غيلان لربيعة غيلان طبعاً ما يجترئ إلا على ربيعة لأن درس عندهم في العراق وأعلن توبته لعمر ابن عبدالعزيز وقال عمر اللهم من كان كاذِباً فانتقم منه فقَطِعَت يديه ورجليه في وقت هشام ابن عبدالملك وصُلِب على باب دمشق حتى مات وهو ينزف أخزاهُ الله ، قال غيلان لربيعة : أنت الذي تزعُم أن الله يحبُّ أن يُعصى؟ فقال ربيعة وأنتَ الذي تزعم أن الله يُعصى قصراً؟ "غصباً عنه؟" مالهذا إلا هذا ، هو ما يحب أن يعصى لكن أراد ، ما يفرقون بين الإرادة والحب .

قال : وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَمِّهِ أَبِي سُهَيْلِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ أَسِيرُ مَعَ عُمَرَ بْنِعَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ : مَا

رَأْيُكَ فِي هَؤُلاَءِ الْقَدَرِيَّةِ ؟ فَقُلْتُ : رَأْيِي أَنْ تَسْتَتِيبَهُمْ فَإِنْ تَابُوا ،وَإِلاَّ عَرَضْتَهُمْ عَلَى السَّيْفِ فَقَالَ عُمَرُ بْنُعَبْدِ

الْعَزِيزِ : وَذَلِكَ رَأْيِي.

قَالَ مَالِكٌ : وَذَلِكَ رَأْيِي.

لأن هذه ما تذهب إلا بالسيف السيف هذا ترى فيه فضل كثييير السيف هذا سيف السلطان يعني فيه خير كثير ، ولو ما يأتي من السلطان إلا مثل هذه ، والله جربنا الحزبيين عشرات السنين بالقرآن بالحديث ما يفهم وإذا طلّع السلطان طريفة سيف بس يمسكون الجادة كلهم وشفتوهم الآن كيف نسأل الله ان يوفق السلطان لما يحب ويرضى وان يسلطه على أهل الباطل ، ووالله لو تسمعون الشروح القديمة قبل عشر سنين وكذا في الإبانة والشريعة كنت قلت من سنة الله ان كل ما نمى زرعهم أتاهم من الله يد حاصدة ، حصلت في وقت هشام ابن عبد الملك هشام ترى بعد يزيد بعد عمر ابن عبد العزيز هشام تسلط عليهم سبحان الله سلطه الله عليهم قتّل فيهم وكان يكتب للأمراء اللي في خراسان إذا وجدتم مبتدع علقوا رأسه إلى أن حمدلله زاد زرعهم حصدوا ، المتوكل أيضاً ، فسبحان الله يقول أعرضهم على السيف لأن ترى عنده رأي ولا عنده شيء أكثرهم فقط يفسدون على الناس دينهم .

بَابُ جَامِعِ مَا جَاءَ فِي أَهْلِ الْقَدَرِ.

٢٦٢٢ - قال وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ،عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ،عَنِ الأَعْرَجِ ،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم

قَالَ : لاَ تَسْأَلِ الْمَرْأَةُ طَلاَقَ أُخْتِهَا لِتَسْتَفْرِغَ صَحْفَتَهَا ،وَلِتَنْكِحَ فَإِنَّمَا لَهَا مَا قُدِّرَ لَهَا.

هذه من آثار الإيمان بالقدر بعض النساء تشترط ان تتطلق وان كَذَا وكَذَا ، لو كان عندها علم بالإيمان بالقضاء والقدر إن طلق ولا ما طلق ليس لها إلا ما قُدِّرَ لها من هذا الزوج سواءاً مال ولا ولد ولا غيره ما لها إلا ما قُدِّر فلماذا تشترط طلاق اختها لتستفرغ ما في صحفتها ، هذه يا أخوان من آثار الإيمان بالقضاء والقدر وستأتي الآن من آثاره ، أجملوا في الطلب ترى الإيمان بالقدر هو التوحيد ، يأثر في السلوك ويأثر حتى في سيرك وفي طلبك للدنيا وفي أشياء كثيرة إذا كنت مؤمن بالقدر واللهِ تُجمِل في الطلب ، كما يقولون .....................

فلذلك مالك إلا أن تجمل في الطلب .

قال : وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ،عَنْ يَزِيدَ بْنِ زِيَادٍ ،عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ قَالَ : قَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ

وَهُوَعَلَى الْمِنْبَرِ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّهُ لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَى اللَّهُ ، وَلاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعَ اللَّهُ ، وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْهُ الْجَدُّ مَنْ

يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ ثُمَّ قَالَ مُعَاوِيَةُ سَمِعْتُ هَؤُلاَءِ الْكَلِمَاتِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى

هَذِهِ الأَعْوَادِ.

والله يا أخوان ان هذه الكلمات نقولها دُبُر كل صلاة وان اكثر الناس ما يفقه فيها يظن ان الإنسان هو اللي يعطي يعني لو واحد وزع شيء سلطان ولا أي واحد ولا حتى أنت قسمت أموال ولا قسمت شيء يغضب عليك ولا يزعل يظن انه انت اللي معطي أنت والله ما تعطي ، النبي عليه الصلاة والسلام نفسه ما يعطي يقول : أيها الناس إنما أنا قاسم والله هو المعطي ، الله هو اللذي يضع في القلوب من تعطي ومن لا تعطي وكم تعطي وكم ما تعطي فأكثر الناس يرسب في النقطة هذه خاصةً إذا شاف إنك أعطيت هذا وما أعطيت هذا أو أعطيت هذا أكثر مما أعطيتني سبحان الله ! مع ان كل صلاة يقول اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت طيب لماذا لا تفكر فيها؟ إنما أنا قاسم والله هو المعطي حتى السلطان بعض الناس يغضب للسلطان ويغضب إذا عطاه وإذا منعه واذا كَذَا .. والله ان السلطان ما يعطي ريال واحد السلطان قاسم يقسم بما قضى الله له قاسم فقط ، والله هو المعطي وهو المانع ، هذا يؤثر فيك يؤثر حتى في جمال خُلُقك وفي إجمالك للطلب دائماً كل ما تقولها فكِّر فيها وحتى الهداية وحتى الضلالة حتى الأرزاق وحتى الآجال وحتى الخُلُق وحتى كل شيء ، اللهم لا ما نع لما اعطيت اللي انت تعطيه محد يمنعه ، واللي انت تمنعه محد يعطيه والحظ اللي يقولون ما ينفع عندك بعض الناس يقولون حظ صحيح الحظ ظاهره لكن محد ياخذ إلا بتوفيق الله له وأيضاً من معانيها لا ينفع الحظ عند الله إلا بالعمل "لا ينفع ذا الجد منك الجد" ترى لها معاني منها ان بعض الناس يحسب ان الحظ هذا هو الذي يأتي له بالرزق قالوا ( إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (79) . قالوا عن قارون طيب ماذا هو الحظ؟ نصيب ما هو النصيب القدر آخرتها يرجع إلى القدر ، لا ينفع ذا الجد منكَ الجد .

وأيضاً بعض الناس يظن انه يدخل الجنه بالحظ لا ، بالعمل ولذلك قال بعد هذه الكلمات من يُرِدِ الله به خيراً يفقهه في الدين .

قال : وحَدَّثَنِي يَحْيَى ،عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّهُ كَانَ يُقَالُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ كَمَا يَنْبَغِي ، الَّذِي

لاَ يَعْجَلُ شَيْءٌ أَنَاهُ وَقَدَّرَهُ " يعني لا شيء يسبق وقته ولا يسبق قدره "، حَسْبِيَ اللَّهُ وَكَفَى ، سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ دَعَا ، لَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ مَرْمَى.

كذلك يقول مالك كنتُ اسمع هذا الكلام يقال من الصالحين ، الحمدلله الذي خلق كل شيء كما ينبغي حتى الهداية والضلال كل شيء كما ينبغي ، والذي لا يعجل شيء أناه وقدره " ما في شيء سيعجل وقته وقدره اللي الله قدره" . حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعا " أي استجاب " ليس وراء الله مرمى "أي ليس وراء الله أحد هو الأول وهو الآخر وهو الظاهر وهو الباطن" ولا أحد يفعل إلا ما يريده الله عز وجل .

قال : وَحَدَّثَنِي عَنْ مالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّهُ كَانَ يُقَالُ : إِنَّ أَحَدًا لَنْ يَمُوتَ حَتَّى يَسْتَكْمِلَ رِزْقَهُ فَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ.

انظر ، اليقين يورث العمل سلوك ، لو عندك يقين انك لن تموت حتى تستكمل رزقك بالهللة ، تسبب موب تنام تُبطِل الحكمة لكن أجمل في القدر إذا آمنت بالتوحيد وآمنت بالقدر وآمنت بالأسباب وآمنت بالتوكل أجمل في الطلب يعني أطلب بجمال لا يصير فيه هلع وجشع وطمع وحرص وضجر وتشكي هذا يشوه صورتك والسبب تشوه المعتقد لو المعتقد سليم ان انا سأتسبب فقط ولن آخذ إلا رزقي خلاص سيصبح طلبي جميل ليس فيه لا جشع ولا حرص ولا غيره ، لا تأسف على ما فاتك ولا تفرحوا بما آتاكم هذا كله دبرة الله في خلقه .

ونسأل الله ان يوفقنا للعلم ويوفقنا للعمل ويجعل اعتقادنا احسن اعتقاد ويثبتنا عليه ويميتنا عليه وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد .